وعن مجاهد نزل في علي ع سبعون آية وعن ابن عباس ما انزل الله آية وفيها
يا ايها الذين آمنوا الا علي راسها واميرها انتهى قال الناصب خفضه
الله اقول هذه اخبار لو صحت دلت على فضايل علي ع وكل ما ينقله من مسند
احمد بن حنبل فهو يدل على ان اهل السنة لا يالون جهدا في ذكر فضايل
امير المومنين ولو كان النص موجودا في امامته لكانوا يروونه وينقلونه ولا يكتمونه
فعلم ان لا نص هناك انتهى اقول انما ذكر احمد بن حنبل واضرابه
من اهل السنة تلك الفضايل باجراء الله تعالى ذلك على لسانهم ولسان
اقلامهم من غير ان يعرفوا ان الشيعة يتطرق بذلك الى توهين امر الخلفاء
الثلثة وكان المقصود الاصلي لهم من تلك النقول امران دفع تهمة النصب
الذي كانوا يخافون منها عن اوايل خلفاء بني العباس حيث كانوا شيعة
في الاعتقاد واظهار خلوص ما ذهبوا اليه من تصحيح خلافة الثلثة عن لوث
العصبية الجاهلية وشوب الاغراض والكدورات البشرية ولهذا ترى هم
لما ضاق عليهم الخناق بذلك واستدلال الشيعة بذلك على افضلية
علي ع اضطروا الى انكار المعقول وجوزوا تفضيل المفضول قال المصنف
رفع الله درجته الثالث والثمانون روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من
علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر قال هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
هم اهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المومن مومنا الا كرامة لامير المومنين ع
ورواه سفيان الثوري عن الحرث انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول ليس هذا من روايات تفاسير اهل السنة وهي اشياء تدل على فضيلة
آل العباء وهذا امر لا ريب فيه ولا ينكرها الا المنافق ولا يعتقدها الا المومن
الخالص ولكن لا يثبت به النص انتهى اقول لا يخفى ان الحافظ
المذكور من مشاهير اهل السنة والتفاسير التي استخرج منها من تفاسيرهم
فالقول بان هذا ليس من روايات تفاسير اهل السنة لا وجه له وكانه انما
انكر كون تلك التفاسير من تفاسير اهل السنة لانه لكمال عداوته مع الائمة
الاثني عشر عليهم السلام لما راى لفظ التفاسير في كلام المصنف مضافا
الى اثنا عشر توحش طبعه وانتشر كذي ناب اهره الشر او عاض احضر
في المحشر فتوهم ان تلك التفاسير تفاسير الائمة الاثني عشر او الاثني
عشرية القائلين بامامة ذلك المعشر ومن كرامات المصنف قدس سره انه
الهم بان مثل هذا الناصب الجاهل ربما ياتي بمثل هذا الانكار ففصل فيما لجد

علمنا

عند ذكر مطاعن بعض الصحابة اسامي مولف تلك التفاسير ليعلم انهم
من اهل السنة والجماعة ولا يبقى مجال الانكار والمناقشة واما وجه الاستدلال
بالآية فظاهر جدا لان من سماه الله تعالى باهل الذكر وامر ساير الامة بالسوال
عنه لا يكون الا اماما قال المصنف رفع الله درجته الرابع والثمانون عن
الحافظ في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم باسناده الى السدي
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم
فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا منكر ونكير يسالانه
عن ولاية امير المومنين بعد الموت يقولون للميت من ربك وما دينك ومن
نبيك ومن امامك وعنه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله تعالى
لثلثة نفر آدم في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وداود انا جعلناك خليفة
في الارض وامير المومنين ليستخلفنهم في الارض تمام الآية في سورة النور وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات كما استخلف الذين من قبلهم داود و
سليمان وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام وليبدلنهم من بعد
خوفهم من اهل مكة امنا يعني في المدينة يعبدونني يعني يوحدونني ليستخلفنهم
في الارض الآية ومن كفر بعد ذلك بولاية علي فاولئك هم الفاسقون يعني
العاصين لله تعالى ولرسوله وهذا كله نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول ما ذكر ان المراد بعم علي عليه السلم
فلا يصح بحسب المعنى والتركيب ويكون هكذا علي يتساءلون عن النبا العظيم
وانت تعلم ان هذا التركيب فاسد واما ما ذكر من السوال في القبر عن ولاية علي
فلم يثبت هذا في الكتاب ولا السنة ولو كانت من المسئولات في القبر لكان
ينبغي ان يعلمنا رسول الله وتواتر واشتهر كما اشتهر باقي اركان الاسلام
واما ما نقل عن ابن مسعود انه قال وقعت الخلافة من الله لثلثة آدم وداود
وعلي فآدم وداود قد صرح باسمهما في الخلافة في القرآن واما ان يكون المراد
من قوله تعالى ليستخلفنهم علي بحسب فغير ظاهر ولا خبر صحيح يدل على هذا بل الظاهر
يشمل الخلفاء الاربع وملوك العرب في الاسلام فان ظاهر الآية ان الله
وعد المومنين بان يجعلهم خلفاء الارض وينزع الملك من كسرى وقيصر ويوتيه
المومنين وهذا مضمون الآية وما فسره في الآية لكل من باب التفسير بالراي
وما ذكر ان كل الاشياء التي ذكرها نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر فهذا
كذب اظهر وابين من كذب مسيلمة الكذاب لان مراده من الجمهور اهل
السنة والجماعة وليس كل ما ذكر متواترا عند اهل السنة وكانه لا يعلم
معنى التواتر انتهى اقول لم يقل المصنف ان المراد بعم ومسمى لفظه هو علي ع

Copyright © King Saud University